

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[14] المؤمنین من الزواج مع الزانیات، ویمنع المؤمنات من الزواج مع الزناة، لأنّ الانحرافات الأخلاقية كالأضرار الجسمیة المعدية في الغالب. فضلا عن أنّ ذلك عارٌ یأباه المؤمنون وینأى عنه. مضافاً إلى المصیر المبهم والمشكوك للأبناء الذین ینشؤون في احضان ملوثة ومشكوكة. ینتظر الأبناء من مثل هذا الزواج! ولهذه الأسباب والخصوصیات منعه الإسلام. والشاهد على هذا التفسیر جملة (وحرّم ذلك على المؤمنین) الّتی تدلّ على تحريم الزنا. والدلیل الآخر أحادیث عديدة رويت عن النبی الأکرم (صلی الله علیه وآله وسلم) وسائر الأئمّة المعصومین (علیهم السلام) الّتی فسّرت هذه الآیة باعتبارها حکماً إلهیاً ینص على المنع. وحتى أن بعض كبار المفسّرين كتب بشأن نزول هذه الآیة: إنّ رجلاً من المسلمین استأذن الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) في أن یتزوج "أم مهزول" وهي امرأة كانت تسافح ولها رایة على بابها، فنزلت الآیة (1)، عن عبداً بن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والزهری، والمراد بالآیة النهی وإن كان ظاهرها الخبَر. ویؤیده ما روي عن أبي جعفر (علیه السلام) وأبي عبد الله (علیه السلام) أنّهما قالا: "هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مشهورین بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال والنساء، والناس على تلك المنزلة، فمن شهر بشيء من ذلك وأقیم علیه الحد فلا تزوجه حتى تعرف توبته" (2). ولا بد أن نذكر أن العديد من الأحكام جاء جملاً خبریة. ولا ضرورة لأن تكون إنشائیةً أمرّةً ناهیةً. والجدير بالانتباه أنّ المشركین كانوا یعطفون على الزناة، وهذا یکشف عن

1 - مجمع البیان، تفسیر الآیة موضع البحث والقرطبي في تفسیره لهذه الآیة. حيث روي هذا الحديث. 2 - مجمع البیان، من تفسیر الآیة موضع البحث.